﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٢﴾

[الزّخرف: 61 - 62]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قبلَهُما:

من الافتراض إلى التَّحقيقِ الإنذارُ يصبح واقعًا

لمّا ذكر سبحانه في الآية السّابقة إمكان إعدامِ المشركين الَّذين قاسوا آلهتهم على عيسى ﷺ بالقياس الفاسد، واستبدالِهم بالملائكةِ خلفاءَ في الأرض مكانهم، وكان ذلك على سبيل الافتراضِ إنذارًا وزجرًا بسبب قياسهم الباطل في عيسى؛ ذكر هنا أنَّ إنزال عيسى ﷺ إلى الأرض آخر الزَّمان أمارةٌ على إعدام النّاس تحقيقًا لا افتراضًا، فجاء بالآية مؤكِّدًا لأجل إنكارهم[1]، وهذا على القول بأنَّ الكلام مازال مستمرًّا حول عيسى ﷺ، وأنَّ الضَّمير في قوله: (إنَّه) عائد إليه.

ويحتمل أن تكون الآية انتقالًا إلى إثبات أنَّ القرآن حقٌّ، بعد أن أُشبع مقام إبطال إلهيَّة غير الله بدلائل الوحدانيَّة، ويكون الضَّمير في قوله: (إنَّه) عائدًا إلى القرآن، عطفًا على جملة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ [الزخرف: 44]، ويكون ما بينهما مستطردات واعتراضًا اقتضته المناسبة[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَمۡتَرُنَّ﴾: المِريَة: هي التَّردُّد في الأمر، وهو أخصُّ من الشَّكِّ، وأصله من: مَرَيْتُ النّاقةَ؛ إذا مسحتُ ضرعَها لِلحَلْب، والامتراء والمُماراة: المحاجَّة والجدال فيما فيه مِريَة وشكٌّ[3]، فهو

(1) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 460.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 244.
(3) الراغب، المفردات: (مرى).

جدالٌ بسبب الشَّكِّ[1]، ومَرَى النّاقةَ يَمْريها: مَسَحَ ضَرْعَها، فَأَمْرَتْ هي: دَرَّ لَبَنُها، ومَرَى الشَّيءَ: استَخْرَجَهُ، والمِرْيَةُ بالكسر والضَّمِّ: الشَّكُّ، والجَدَلُ[2]، وقوله: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾: لا تكذِّبوا بها، ولا تشكّوا فيها، وهاهنا وصل بالباء؛ لأنَّه بمعنى التَّكذيب، ومن شكَّ في شيء؛ فقد كذَّب به[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

حتميَّةُ القيامةِ تستوجِب الاستقامة على الصِّراط القويم

بيَّن سبحانه بعض ما يتعلَّق بعيسى عليه السلام من خبَرِ الحقِّ ووعدِ الصِّدق، فجاء فيه بالفصل والحقيقة، لا كما ادّعى فيه المشركون بضربهم المَثَل به على معبوداتهم الباطلة، فقال سبحانه: وإنَّ عيسى عليه السلام، لدليل على قُرب قيام السّاعة، وإنَّ القادر على إيجاده من أمٍّ بلا أبٍ، قادر على بعْثِ الموتى من قبورهم، أو إنَّ عيسى عليه السلام، سينزل في آخر الزَّمان، ويكون نزوله علامةً من علامات السّاعة، ودليلًا على أنَّ نهاية الدُّنيا توشك أن تقع[4]، فلا تشكّوا أنَّ السّاعة واقعة، فإنَّ الشَّكَّ فيها كفر[5]، واتَّبعوني فيما جئتكم به من عند الله، هذا الَّذي جئتكم به هو الطَّريق المستقيم الَّذي لا اعوجاج فيه، ولا يصرفنَّكم الشَّيطان عن الصِّراط المستقيم بإغوائه وإغرائه، إنَّه لكم عدوٌّ بيِّن العداوة[6].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

موقع: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ ممّا قبلها:

جملة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ معطوفةٌ على جملة:

القرآنُ ذِكْرٌ بإصلاح الحال، وعِلْمٌ بما يقع في المآل

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي: (مرى).
(2) الفيروزابادي، القاموس المحيط: (مرى).
(3) الواحدي، البسيط: 20/ 70.
(4) طنطاوي، الوسيط: 13/ 94، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 768.
(5) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 768.
(6) مركز تفسير، المختصر في التفسير، ص: 494.

﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ [الزخرف: 44]، ويكون ما بينهما استطرادًا واعتراضًا اقتضته المناسبة، وهي التَّوسُّع في مقام إبطال إلهيَّة غير الله (فرعون، وآلهة المشركين، وعيسى عليه السلام) بدلائل الوحدانيَّة، فثنّى أنَّ القرآن هو عِلمٌ لوقوع السّاعة[1]، فكأنَّه قال: (هو ذِكْرٌ لك ولقومك بالإيمانِ والتَّكليف، وعِلْمٌ لكم بوقوع السّاعة)، فجمع لهم في القرآن وصفين: الذِّكْر في الحال والعِلم بالمآل وهو السّاعة، فكأنَّ القرآنَ العظيم جاءَ سبيلًا رابطًا ووسيلةً ممتدَّة بين العاجل والآجِل، فهو كالنِّسْبة الكائنة بين سعي الإنسان ومصيره، فإذا أخلَّ الإنسانُ بهذه النِّسبة بالمعصية والمخالفة أثناء سعيه، فقد جازف بعاقبته ومصيره، ولاقى ما لا يَسُعد به عند وقوع السّاعة، وهذا التَّوجيه في حال عود الضَّمير في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾ على القرآن.

نـــزولُ عيسى عليه السلام من كبريات علامات السّاعة

ويجوز أن يعودَ الضَّمير على أقرب مذكور، وهو عيسى عليه السلام، وعود الضَّمير عليه، يجعل جملة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾ معطوفة على جملة: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ﴾ [الزخرف: 59][2]، أي: وإنَّ عيسى عليه السلام سببٌ ودليلٌ يُعلَمُ به وقوع السّاعة أو قُرب وقوعها، وهذا العلم حاصلٌ بميلاده، فإنَّ ولادته من غير أبٍ دليلٌ على إحياء الموتى والبعث أو برسالته، فإنَّ معجزته في إحياء الموتى على يديه بإذن الله دليلٌ على إمكان البعث والإعادة، أو بنزوله آخر الزَّمان، فإنَّ ذلك دليلٌ وعلامة من علامات السّاعة الكبرى[3].

نكتةُ حذفِ المضاف في: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾:

التَّعبيرُ بالذّات أشـــمـــلُ في اســـتـــيـــعـــاب المتُعلَّقات

لم يقل في السّياق الكريم: (نزوله علم للساعة)، أو (معجزة إحيائه الموتى علمٌ للساعة)، أو (ميلاده من غير أبٍ علمٌ للسّاعة)،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 242.
(2) صافي الجدول: 13/ 100.
(3) ابن الجوزي، زاد المسير: 4/ 82، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي 17/ 343.

فجرى الكلام على حذف مضاف؛ للتَّوسُّع في المعنى وعدم حصر الدَّلالة، فلو قال القرآن: (نزوله علم للساعة)؛ لكان المعنى مقصورًا فقط على نزوله في آخر الزَّمان، وكان مجرَّد حدث يقع قبل السّاعة، ولو قال: (ميلاده علم للسّاعة)؛ لفُهِم أنَّ ولادته فقط هي العلامة، لكن عندما قال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾، صار يشمل كلَّ ما يتعلَّق بعيسى عليه السلام، من ميلاده العجيب، ومعجزاته، ورفعه إلى السَّماء، ونزوله آخر الزَّمان، وكلُّ ذلك مرتبطٌ بالسّاعة، فاجتمع في ذلك الإيجازُ مع قوَّة الدَّلالة، فجاء بالضَّمير (إنّه)؛ ليكثِّف المعاني كلَّها في كلمة واحدة، فيبقى السّياق مفتوحًا؛ ليشمل كلَّ هذه الأبعاد، فبجعل (عيسى نفسه) عِلمًا للسّاعة، وليس فقط نزوله أو ميلاده، صار وجوده كلُّه مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بيقينِ وقوعِ السّاعة، وكأنَّ شخصه هو العلامة الكبرى.

نكتةُ تسمية العلامة أو الشَّرط عِلمًا:

العِلْمُ له قرائنُ وعلامات تُمَهِّد له

(عِلمُ السّاعة) في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾ مجازٌ عن سبب العِلم، فهو عبارة عنِ العلامة والشَّرط الَّذي يكون دليلًا على ما يتحقَّق بعده[1]، فعبَّر عن سبب حصول العِلم (العلامة والدَّليل والشَّرط)، بمُسَبَّبِه وهو العِلم للمبالغة[2]، ووجْهُ المبالغة: التَّأكيد على القطعيَّة: فالعِلم يعني إدراكًا يقينيًّا، في حين أنَّ العلامة قد تكون ظاهرة، لكنَّها غير قطعيَّة، ولذا عبَّر عنها بالمصدر؛ لنفي الاحتمال والظَّنِّ عنها؛ تنبيهًا على أنَّها ممّا لا يُتَردَّد فيه، وتسمية الدَّليلِ والعلامةِ عِلْمًا، مجازٌ مرسل، علاقته هي المسبَّبيَّة، أطلق المسبَّب، وأراد السَّبب.

(1) قباوة، المفصل في التفسير، ص: 1741.

(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 621، والآلوسي، روح المعاني: 13/ 94.

نكتةُ التَّعبيرِ بـ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ﴾:

تصويرُ العلمِ بالسّاعةِ مُتجسِّدًا في شخص عيسى عليه السلام

التَّعبيرُ بالمصدر يُجرِّد المعنى من الحدوث والزَّمن، فيزداد معنى التَّركيب ثباتًا وتحقيقًا، فيجعل عيسى نفسه هو (العِلْم)، وكأنَّه جزءٌ من معرفتنا بالسّاعة، فكأنَّ العلم بالسّاعة مُتجسِّدٌ في شخص عيسى عليه السلام.

فتسميةُ عيسى عليه السلام عِلْمًا يدلُّ على كونه حقيقة اعتقاديَّة راسخة موجِبةً للعِلم واليقين في السّاعة، فهو علامة جوهريَّة فارقةٌ للسّاعة، كأنَّ ذاته تحوَّلتْ إلى معنى العلم بالسّاعة[1]، وكأنَّ حقيقة العِلم بالسّاعة لا تنفكُّ عن ذاتِ عيسى عليه السلام، فهو من مكوِّناتها الَّتي لا تقع السّاعة إلّا بوجودها، فالإيمان به جزءٌ من الإيمان بالسّاعة.

كلامُ الله تعالى هو العلم الجامع للحقائق

وعلى اعتبار عود الضَّمير على القرآن، فقد أخبر عنه بالمصدر، بجعْلِه هو نفس العِلم بالسّاعة؛ مبالغةً في تقرير أنَّه لا يوجد مصدر صحيحٌ - على جهة اليقين الجازم تؤخَذُ منه أخبار السّاعة، وتتقرَّر به عقيدة البعث على جهة القطع والصَّواب الجازم - إلّا القرآنُ؛ لدرجةِ أنَّه كأنَّه هو حقيقةُ العِلم ذاتِه، وليس مصدرها حسب، كأنَّه لا يكون عِلْمٌ في هذا الباب أصلًا إلّا من طريق القرآن.

بلاغةُ العدولِ الاشتقاقيِّ إلى التَّعبير بالمصدر:

التَّعبيرُ بالمصدر يُنزِّل الشَّيء منزلةَ الحقيقة المطلقة

عدل في السّياق الكريم عن التَّعبير الاشتقاقيِّ أو التَّقدير الإضافي، فلم يقل: مُعلِم، أو علامة، أو ذو عِلْم، مع جواز تأويل المصدر بهذه التَّأويلات؛[2] "مبالغةً في كونه محصِّلًا للعِلم بالسّاعة؛ إذ لم يقاربْهُ في ذلك كتابٌ من كتب الأنبياء"[3]، وهذا على عود الضَّمير على القرآن.

(1) السامرائي، معاني النحو: 3/ 190.
(2) السامرائي، معاني النحو: 3/ 190.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 243.

أمّا على عوده على عيسى ﷺ؛ فيكون في إطلاق المصدر عليه مبالغة؛ لكونهِ حقيقة دالَّة على السّاعة، لا تقع السّاعة إلّا بنزوله.

بلاغةُ المجاز في إسناد (عِلم السّاعة) إلى الضَّمير في: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾:

الأنبياءُ والكتب المنزَّلة هم مصدر الحقيقة ومرجِع اليقين

في إسناد (عِلْم السّاعة) إلى الضَّمير في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ العائد على عيسى ﷺ أو القرآن، مجازٌ عقليٌّ[1]؛ لأنَّ مَرجِع الضَّمير (القرآن أو عيسى) هو سبب العلم بوقوع السّاعة، وليس هو نفْس العلم بها، فالسَّببيَّة هي العلاقة المجازيَّة في هذا الإسناد، فالقرآن هو وسيلة العلم بوقوع السّاعة ومصدر ذلك العِلم، ونزول عيسى ﷺ بيِّنةٌ قطعيَّةٌ يحصل بها ذلك العِلم أيضًا.

ويجوز أن تكونَ الجملة من المجاز المرسل ذي العلاقة المسبَّبيَّة؛ إذ أطلق المسبَّب، وهو العلم، وأراد السَّبب، وهو عيسى ومعجزاته، كقولك: (أمطرتِ السَّماءُ نباتًا)، أي: مطرًا يتسبَّب عنه النَّبات[2].

معنى اللّام في: ﴿لِّلسَّاعَةِ﴾:

عيسى ﷺ عِلمٌ مختصٌّ بالسّاعة وجزءٌ من هويَّتِها نفسِها

اللّام في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ للاختصاص، أي: وإنَّ عيسى لَعِلمٌ مختصٌّ بالسّاعة، وكأنَّه يتعلَّق تعلُّقًا خاصًّا بالسّاعة دون غيرها، وهذا الاختصاص يفيد في تحديد العلاقة بين عيسى ﷺ وقضيَّة السّاعة، بجعْلِه مصدرًا خاصًّا في معرفتها والعِلم بها.

ويصحُّ أن تكون اللّام للتَّعليل، أي: إنَّه لَعِلمٌ لأجل السّاعة، أي: إنَّ وجوده أو نزوله في آخر الزَّمان هو للتَّنبيه على قرب السّاعة، فلام التَّعليل تشير إلى الهدف من العلامة.

ويصحُّ أن تكون اللّام في: ﴿لِّلسَّاعَةِ﴾ لامَ المِلْك والاستحقاق، على معنى: (عِلمٌ تملِكه السّاعة)، أي: إنَّ هذا (العلم) هو من

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 243.
(2) القاسمي، محاسن التأويل: 8/ 396.

خصائص السّاعة وأماراتها، فالسّاعة تملك هذا الدَّليل القاطع ضِمْنَ مظاهرِها، وكأنَّ عيسى ﷺ جزءٌ من هويَّةِ السّاعة نفْسِها.

ويصحُّ - على ضعفٍ - أن تكون اللّام بمعنى (على)[1]، أي: إنَّ عيسى - أو القرآن - لعلامة ودليل على وقوع السّاعة واقترابها.

تقديرُ المضاف في: ﴿لِّلسَّاعَةِ﴾ على وجهي الضَّمير في: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾:

الإيمانُ باليوم الآخر متلازِمٌ مع الإيمان بوقوع الوحي والرِّسالات

على اعتبار عود الضَّمير على القرآن، فالمضاف المقدَّر: الوقوع، أي: القرآن علمٌ لوقوع السّاعة، فقد جاء بأخبارها وبتقرير حتميَّتها، أو التَّقدير بالقُرب: القرآن عِلْمٌ لِقربِ السّاعة، فقد أخبر بقُربها في نحو قوله: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: 1]، وقوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: 1][2]، ووجْهُ كونِ القرآنِ علامةً على القُرب: أنَّه "جاء بالدّين الخاتم للشَّرائع، فلم يبقَ بعد مجيء القرآن إلّا انتظار انتهاء العالم، وهذا معنى ما روي من قول الرَّسول ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين»"[3].

وعلى اعتبار عود الضَّمير على عيسى ﷺ، فالتَّقدير بالقرب أو الوقوع أيضًا، أي: عيسى ﷺ علامةٌ بنزوله آخر الزَّمان على قُرب قيام السّاعة؛ لأنَّ في نزوله إرهاصًا بإعدام الخلائق كلِّهم بالموت، وهذه علامة الاقتراب، وعلى تقدير الوقوع، أي: عيسى ﷺ في براهين نبوَّته، مِن أنَّه كان يُحيي الموتى، وكذا إبراؤه الأسقام علامةٌ واضحة؛ للقطع بوقوع السّاعة الَّتي هي القيامة، فهو ﷺ سببٌ للعلم بالأمرين: عموم إعدام الخلائق، وعموم قيامهم[4].

(1) طنطاوي، الوسيط: 13/ 94.

(2) الدر المصون، السمين الحلبي: 9/ 603.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 243، والحديث متّفقٌ عليه، يُنظر: البخاري: (6504)، ومسلم: (2951).

(4) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 460.

موقع ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾:

جملة: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ تفريعيَّة على الجملة قبلها، أو فصيحة عاطفةٌ مدخولَها على شرطٍ مقدَّر، أي: فإن كان ذلك كذلك من ثبوت عيسى عليه السلام، أو القرآن عِلمًا لوقوع السّاعة، فلا تمترنَّ بها، وهذه الفاء معناها السَّببيَّة، أي: الجملة المؤكِّدة في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ سببٌ في النَّهي بعدها في قوله: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾؛ لأنَّ القرآن أو عيسى عليه السلام "لم يُبْقِ لأحدٍ مِريَة في أنَّ البعث واقع"[1].

حضورُ العلامات والقرائن من موجِبات الإيمان والتَّسليم

نكتةُ التَّعبيرِ بالامتراء:

لم يقل في السّياق الكريم: (فلا تشكّوا)، أو (لا تجادلوا)، بل قال: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾، من المِراء والمُماراة والامتراء؛ لأنَّ الامتراء هو الشَّكُّ المصحوب بالجدال، فهو (شكٌّ جدليٌّ)[2]، يُمارَس على الرَّغم من وضوح الأدلَّة، نابعٌ من العناد لا من الجهل، ولذلك لم يعبِّر بالشَّكِّ وحده؛ لأنَّ الشَّكَّ قد يكون عن نقصٍ في المعرفة، ولم يعبِّر بالجدال وحده؛ لأنَّ الجدال قد يصدر عن الحجَّةِ والبرهان واليقين، فيقع على نحوٍ محمود[3]، لكنَّه هنا جدالٌ على غير أساسٍ وعلى غير يقين، ولذا عبَّر عن تلك الحال المضطربة المختلطة من الشَّكِّ والجدل بالامتراء.

الامتراءُ لا يقع على وجْهٍ محمودٍ أبدًا

دلالةُ دخول نون التَّوكيد على الفعل:

اقترن الفعلُ المنهيُّ عنه بنون التَّوكيد: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾؛ لتأكيد النَّهي وصَبْغِه بالقوَّة والحزم، والإشعار بأنَّ مضمون النَّهي أمرٌ بالغ الأهمّيَّة لا تساهل فيه، كأنَّه قال: (لا مكان للمِراء في هذه الحقيقة الكبرى)، وهذا التَّوكيد فيه إشارة؛ لضرورة إنهاء حالة الجدل

سياقات النَّهي عن محظورات الاعتقاد يناسبها التَّوكيد والتَّشديد في أسلوب الخطاب

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 243.
(2) الراغب، المفردات، والفيروزابادي، القاموس المحيط: (مرى).
(3) السمين، عمدة الحفاظ: (جدل).

العِناديِّ والشَّكِّ الهوائيِّ، وهذه الحالة لا تقوم على أصل ولا برهان، وهذا التَّوكيد مِن مَنتوجِ التَّوكيد في السّياق قبله، فبعد أن أكَّد اللّهُ أنَّ عيسى ﷺ (عِلمٌ للسّاعة)، بأكثر من مؤكِّد، في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾ جاء النَّهي: ﴿فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا﴾ مباشرةً، فجاء بالدَّليل مؤكَّدًا، ثمَّ نهى عن الامتراء فيه؛ لأنَّ الامتراء بعد وضوح الدَّليل عيْنُ السَّفه، ومحض العِناد.

دلالةُ صيغةِ بناء الفعل على صيغة (افتعل):

التَّكلُّف خروجٌ مُتصاعِد عن حدِّ الاعتدال

جاء الفعل ﴿تَمۡتَرُنَّ﴾ على صيغة (الافتعال - افتعل)؛ للدَّلالة على التَّكلُّف والمبالغة في الإتيان بالفعل؛ لأنَّهم إن صدر منهم جدال وتردُّد بعد ثبوت الحقيقة ومجيء البرهان؛ فهو حينئذٍ شكٌّ متكلَّف وجدالٌ مُتَصَنَّع؛ لأنَّه لا عن غموضٍ في البيان أو افتقارٍ للحُجَّة، بل عن عِنادٍ واستكبار.

ويدلُّ أيضًا على المبالغة في الفعل؛ لأنَّ المِراء في الواضحات البيِّنات يحتاج إلى مُبالغةٍ في إتيانه؛ فكلُّ ما يجيء على تكلُّف يحتاج في فِعلِه وصدوره إلى وازعٍ من الجُهْدِ والمبالغة.

ويصحُّ توجيه المبالغة في حيِّز النَّهي، كأنَّه نهاهم عن الامتراء بحذافيره، من أدناه إلى أعلاه، فيقع الانتهاء عن الفعل ببالِغ الوجوه وأتمِّها، كأنَّه قيل: "لا تشكّوا أدنى شكٍّ، وتضطربوا أدنى اضطراب، وتجحدوا أدنى جحد، وتجادلوا أدنى جدل"[1].

قـوَّةُ الانفعالِ قـوَّةٌ متدرِّجة مُقاوِمَة

ويدلُّ بناء (افتعل) أيضًا على التَّدرُّج في الانفعال، بما يصوِّر التَّصاعد النَّفسي المتدرِّج للمقاومة الدّاخليَّة ضدَّ قضيَّة السّاعة وحقيقة اليوم الآخر، فكلُّ مُجادِلٍ مُرتاب تتعارك نفسُه مع الفِكرة والقضيَّة الَّتي يمتري فيها، وتلك الحالة الانفعاليَّة لا تنشأ دفعةً واحدة، بل تتدرَّج في النَّفس، وتتصاعد حتّى تتمكَّن، وتتمحَّض.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 461.

دلالةُ التَّعبير بالمضارع:

يُخاطَبُ بالنَّهي المتلبِّسُ علاجًا لـه، والـبريءُ وقايةً له

التَّعبيرُ بصيغة المضارعة في النَّهي الوارد في قوله: ﴿فَلَا تَمۡتَرُنَّ﴾؛ لأنَّ النَّهي طلبُ التَّرك في شيءٍ له صفة الاستمرار؛ لأنَّ النَّهي لا يتوجَّه إلّا إلى ما هو استقباليٌّ ساعةَ صدوره إلى المُخاطَبِ به، مع ما في الفعل بهذه الصّيغة من الإشارة إلى استمرار عنادهم وتوقُّعِ جدالهم وشكِّهم، ولذا صحَّ خطابهم بالنَّهي؛ لتوقُّع ملابستهم للمنهيِّ عنه.

معنى الباء في: ﴿بِهَا﴾:

جنابُ العقيدة كالثَّوب الأبيض أدنى مُلابسةٍ تؤثِّر فيه

الباء في قوله: ﴿فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا﴾ سببيَّة[1]، أي: لا يقع منكم امتراءٌ بسبب استبعادِكم لقيام السّاعة، فقد جاء أشراطُها، وتحقَّق وعْدُها، وعدّي الامتراء بالباء، وهو ممّا يُعدّى بـ(في)؛ لتضمينه معنى التَّكذيب، وهو ممّا يُعدّى بالباء، فيقال: (كذَّب بكذا)، أو يجوز حمْل الباء على معنى (في) الظَّرفيَّة من غير تضمين الفعل[2]، وفي التَّعدية بالباء هنا دون (في) مناسبةٌ بديعة مع التَّوكيدات في التَّركيب، وهو أنَّ معنى الإلصاق والملابسة لا يكادان ينفكّان عن الباء، فالقصد بالتَّعدية بها دون (في) ألّا يقع منهم امتراءٌ بأدنى ملابسة، فيتجرَّد اعتقادهم في البعث والسّاعة عن ملاصقة الشَّكِّ، ولو بأدنى وجه، وأمّا (في)؛ فتدلُّ على المُداخلَة والتَّعمُّق في مستوى الامتراء، فيكون إيثارُ الباء أولى وأبلغ؛ لتنزيه جنابِ الاعتقاد عن جناية الامتراء، ولو بأدنى كيفيَّةٍ له، وفي أدنى تعلُّقٍ له بحرَمِ الإيمان واليقين.

دلالةُ صيغة (افتعل) في: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ﴾:

اتِّباعُ منهج الله يحتاجُ إلى عزمٍ وإتقان

التَّضعيفُ في فِعل الأمر (اتَّبِعْ) في قوله: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ﴾؛ لتنبيه

(1) البقاعي، نظم الدرر: 7/ 461.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 244.

المُخاطَب إلى إتقان الاتِّباع والإحسان فيه، فيمتثِل الأمر على أتمِّ وجوه الاجتهاد والعناية في إتيانه وتحصيله[1].

نكتةُ عطْفِ الأمر على النَّهي في: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ﴾:

عطف الأمر بالاتِّباع في قوله: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ﴾ على النَّهي في قوله: ﴿فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا﴾، هو من باب الانتقال من نفي الباطل إلى إثبات الحقِّ، بدءًا بالتَّخلية قبل التَّحلية، وهو من عادات القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: 256].

تقديمُ التَّخلية على التَّحلية

وقدَّم النَّهي عن الامتراء، على الأمر بالاتِّباع؛ تقديمًا لباب الاعتقاد على باب السُّلوك، وما هو ألصق بأعمال القلوب والباطن، على ما هو أقرب لحال الظّاهر.

تصحيحُ الفِكْرِ والاعتقاد تمهيدٌ لاستقامة السُّلوك

ولم يقتصر على النَّهي ﴿فَلَا تَمۡتَرُنَّ﴾ دون الأمر ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ﴾؛ لأنَّ نفي الامتراء بالانتهاء عنه لا يُثبِتُ لزوم الصِّراط المستقيم، فقد ينتفي الشَّكُّ والجدال عن غير مؤمنٍ بلا شيء، فجمع بين النَّهي والأمر؛ للإشارة إلى أنَّ حال الحياد بين الشَّكِّ والإيمان غير مقبولة.

حالُ الحياد بين الشَّكِّ والإيمان غير مقبولةٍ في أصول الاعتقاد

وفي إتباع النَّهي عن الامتراء بالأمر بالاتِّباع تقريرٌ للسُّلطة الإلهيَّة والنَّبويَّة في تعيين مرجِع الهداية والإيمان، وأنَّ ذلك مُقيَّدٌ باتِّباع اللهِ في وحيِه وحُكْمِه، واتِّباع رسوله في بلاغه وتشريعه.

موقعُ: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ ممّا قبلها:

قوله: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ جملة استئنافيَّة بيانيَّة، كأنَّ سائلًا سأل عن كُنْهِ النَّهي والأمر الوارِدَيْن، فأجيب: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾، أو الجملة تعليليَّة للطَّلبِ من النَّهي والأمر في قوله: ﴿فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ﴾، فعلَّل النَّهي والأمر بما يُحفِّز على امتثالهما، والمعنى أنَّ ذلك التَّكليف - بعدم الامتراء، وباتباع ماجاء به النَّبيُّ - هو الصِّراط المستقيم الَّذي تكون به نجاة العبد.

مَن ضيَّع الأوامر والنَّواهي، فقد ضيَّع الصِّراط المستقيم

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 17/ 461.

دلالةُ التَّنبيه والإشارة بـ﴿هَـٰذَا﴾:

لـزومُ الـصِّـراط المستقيم ينتفع به العبد وحده، والله غَنِيٌّ عنه

الإشارة في قوله: ﴿هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ تعود على ما سبق ذكره من النَّهي والأمر في قوله: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ﴾، فأشار إلى أنَّ الامتثال لذلك هو الصِّراط المستقيم، كأنَّه قيل: هذا الَّذي أدعوكم إليه – من عدم المِراء والاتِّباع – هو الصِّراط المستقيم.

ويجوز أن تكون الإشارة للقرآن المتقدِّم ذكره في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، أو إلى ما هو حاضر في الأذهان ممّا نزل من القرآن، أو الإشارة إلى دين الإسلام المعلوم من المقام، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ﴾ [الأنعام: 153][1].

لا ضمانة إلّا مع الله ولا أمان إلّا في سبيله

والإشارة هنا أعطتِ المعنى درجةً عُليا من التَّوكيد والتَّنبيه إليه، وكأنَّ الصِّراط المستقيم بمثابةِ طريقٍ يُشار إليه مباشرةً؛ ليُصبح محسوسًا في ذهن المتلقّي، فاسم الإشارة نزَّلَ المعنى المعقول منزلة المشاهد المحسوس، فميَّز الهداية والإيمان (الصِّراط المستقيم) أكمل تمييز بالإشارة المحسوسة إليه[2]، وفائدة ذلك: تعزيز اليقين بحكم الله سبحانه، وأنَّه لا سبيلَ حقيقيًّا معصومٌ إلّا سبيله، وتحفيز المخاطَب وتنبيهه إلى أهمّيَّة ما يُشار إليه؛ لِيَنهضَ، ويَجِدَّ فيما خوطِب به من الإيمان والاتِّباع، كأنَّ الآية تقول له: لا مجال للجدال أو الشَّكِّ، فالطَّريق المستقيم أمامك جليٌّ واضح، فاسلكْهُ، ولا تتخلَّف عنه.

الـحـقُّ قـريـبٌ من القلوب، لا غموض فيه ولا تعقيد

بيان حال المُشار إليه في القُرب[3]، فالإشارة تصوِّر الصِّراط المستقيم بصورة الشَّيء القريبِ واضح المعالم، لا لبْس ولا غموض، لِقربِه من النّاظر إليه، وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّ الحقَّ قريبٌ من

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 244.
(2) فاضل السامرائي، معاني النحو: 1/ 88.
(3) فاضل السامرائي، معاني النحو: 1/ 88.

القلوب، لا غموض فيه ولا تعقيد، فالصِّراط المستقيم واضحٌ ودانٍ لمن أراد الهداية، واستجهز نفسَه لِسلوكه والسَّعي فيه.

تعظيمُ المشار إليه والموصوف بالصِّراط المستقيم، فالإشارةُ بأداة القريب يُراد بها استحضار عظمة المشار إليه أمام القلوب والعيون[1].

تعظيم الصِّراط المستقيم من دواعي الاستقامة عليه

نكتةُ التَّعبير بلفظ (السّاعة):

اختيارُ لفظِ السّاعة على غيره في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾، فلم يقل: (يوم القيامة)، أو (اليوم الآخر)؛ لأنَّ لفظ (السّاعة) يحمل معه عنصر المفاجأة والبغتة، ولذا كثُرَ اقترن هذا المعنى بالسّاعة، كما في قوله تعالى: ﴿جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ﴾ [الأنعام: 31]، ﴿لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ﴾ [الأعراف: 187]، ﴿أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ﴾ [يوسف: 107]، إذًا ذِكر (السّاعة) يُركِّز على البُعد الصّادم والمفاجئ الَّذي يُبقي الإنسان في حالة استعداد دائم، كأنَّ الآية تقول للمخاطَب: (انتبه، ليس الكلام عن قضيَّة مؤجَّلة أو بعيدة، بل قد تأتيك في أيِّ لحظة)، بخلاف التَّعبير بيوم القيامة أو اليوم الآخر، فيُشعِر بيوم له مراحل وأحداث.

تحقيقُ الصَّدمة الوجدانيَّة للغافلين في سياق التَّهديد

موقعُ: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ﴾ ممّا قبلها:

جملةُ: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ﴾ عطفٌ على جملة: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ﴾، كأنَّه قال: اتَّبِعوا الحقَّ الَّذي أرشدتكم إليه، ولا يصرفنَّكم الشَّيطان عن اتِّباعي[2].

بيانُ الحقِّ لا يتمُّ إلّا بالتَّحذير من سبيل الشَّرِّ والغيِّ

نكتةُ تعقيب النَّهي في: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ﴾ للأمر في: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ﴾:

إتباع النَّهي الأمر بمجيء قوله: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ﴾ بعد قوله: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾، هو من باب الأمر بالشَّيء، ثمَّ النَّهي عن ضدِّه، فكأنَّه قيل: (اتَّبعوا صراطي المستقيم، ولا تتَّبعوا

الجمعُ بين الأمرِ بالشَّيء والنَّهي عن ضدِّه لتأكيد المعنى

(1) فاضل السامرائي، معاني النحو: 1/ 89.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 53.

صراط الشَّيطان)، وهذا من تعليم أبواب الشَّرِّ بعد معرفة الخير؛ ليحترزوا من الشَّرِّ ومزالقه وفِخاخه.

وجهُ استعمالِ: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ﴾ دلالةً وصيغة:

الشَّيطان عدوٌّ غويٌّ مبينٌ

استعمالُ لفظ الصَّدِّ مقترنًا بنون التَّوكيد: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ﴾؛ لتغليظ النَّهي وتوكيده، واصطفاء الصَّدِّ دون غيره، ينطوي على دلالاتٍ عديدة:

منها: الدَّلالة على القطع والمنع الشَّديد[1]، فالشَّيطان لا يقتصر على التَّزيين والإغراء والوسوسة، بل له عزمٌ وبأسٌ في إضلال النّاس بحيث يقصِد إلى منعهم عن الصِّراط المستقيم بالحوائل القويَّة والصَّوارف الشَّديدة، وكأنَّ التَّعبير بالصَّدِّ يصِفُ عزائم الشَّيطان في عدواته لبني آدم وتصميمه على إضلالهم.

التَّعبيرُ بالصَّدِّ في: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ﴾ فيه إشارة إلى أنَّ الهداية هي الأصل، وهي الباب الأيسر الأخفُّ[2]، وإنَّ الانحراف عنها يحتاج إلى (صدٍّ) متعمَّد.

الإخـــلاصُ والتَّيـقُّـظ هما عُدَّةُ ابن آدم في وجه إبليس

والتَّعبير بالمضارع في قوله: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ﴾؛ للدَّلالة على استمرار الصَّدِّ، الَّذي يستوجب استمرار النَّهي، وفي المضارعة تنبيهٌ على أنَّ الشَّيطان لا يُحبَطُ بمحاولةٍ واحدة، ولا يتوقَّف عن الصَّدِّ بمجرَّد معصية الإنسان له، بل هو في حالة صدٍّ مستمِرٍّ، ممّا يوجِب على الإنسان تيقُّظًا دائمًا من مكايده، وإخلاصًا لله في أيِّ عمل يقوم به.

بلاغةُ توكيدِ فعل الصَّدِّ بالنّون:

استمرَّ التَّحذير ترسيخًا للنَّهي عن الصَّدِّ

ويناسب الاستمرارَ الَّذي أدّاه الفعل المضارع التَّوكيدُ بنون التَّوكيد؛ "لأنَّ نون التَّوكيد إنَّما تدخل في الأكثر؛ لتفرِّق بين فعل

(1) ابن منظور، لسان العرب، والسمين، عمدة الحفاظ: (صدد).
(2) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 461.

الحال والفعل المستقبل، فهي تلزم المستقبل في الأكثر "[1]، ثمَّ إنَّ نون التَّوكيد تناسب الموضع الَّذي يليق به توكيد الأمر، وتقريره، وإثباته على أقوى الوجوه، وأفاد هنا شدَّ النَّهي عن مكائد الشَّيطان.

موقع ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ممّا قبلها:

جملة: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ تعليليَّة[2] لجملة النَّهي قبلها: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ﴾، أي: ذلك النَّهي عن الصَّدِّ؛ لأنَّه عدوٌّ لكم، وشأن العاقل أن يحترز من العداوات، لا سيَّما من ظهرت عداوتُه بالصَّدِّ، وحرف (إنَّ) هنا موقعه موقع فاء التَّسبُّب في إفادة التَّعليل[3].

لا عقل لِمن يأمَنُ عـــدوًّا ظـاهِـرَ العداوة

دلالةُ التَّوكيد بـ(إنَّ) في: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾:

التَّوكيد بـ(إنَّ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾؛ لأنَّ أفعال التّابعين للشَّيطان هي أفعال من يُنكِر عداوته[4]، فأفعال كثير من النّاس تَشِي، وكأنَّهم ينكرون، أو يغفلون عن عداوته، برغم إقرارهم العقليِّ أو اللَّفظيِّ بها، فالإنسان قد يعلم نظريًّا أنَّ الشَّيطان عدوٌّ، لكنَّه يتصرَّف في الواقع، وكأنَّه صديق له، يستجيب لوساوسه، وينقاد لغوايته، ويتَّبع خطواته، وهذا التَّناقض بين (العلم) و(السُّلوك) يجعل التَّوكيد ضروريًّا، كأنَّه يقول لهم: (إنْ نسيتم، أو غفلتم، أو تصرَّفتم بما يوحِي أنَّكم لا تدركون عداوته؛ فاعلموا يقينًا: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾)، فالتَّوكيد هنا يُلمِح إلى أنَّ السُّلوك يكشِف حقيقةَ الاعتقاد، فليس كلُّ مَن قال بلسانه: (أنا أعلم أنَّ الشَّيطان عدوٌّ)، يكون مؤمنًا بذلك إيمانًا حقيقيًّا، بل إذا لم يُعادِ الشَّيطان بأفعاله وسلوكه؛ فهو معدودٌ في جملةِ المنكرين لعداوته.

السُّلوك يكشف حقيقة الاعتقاد

التَّوكيد في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يتَّسق مع الإيقاع

التَّوكيد يُعزِّز البناءَ التَّحذيري في حركة السّياق

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 402.
(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 100.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 245.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 462.

التَّوكيدي المطَّرد في النَّظم، فقد أكَّد النَّهي، وغلَّظه بتوكيد الفعل في قوله: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ﴾، فجاء تعليلُ ذلك النَّهي مؤكَّدًا كذلك: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾؛ ليتكامل البناء التَّحذيريُّ في الآية من خطر الشَّيطان؛ لِتَثْبُتَ تلك الحقيقةُ في النَّفْس الإنسانيَّة ثبوتًا مركزيًّا وجادًّا، تتقوّى به مناعةُ الإنسان أمام لحظاتِ ضعفِه، فلا تستحكم فيه الغفلة، ولا تستفزُّهُ نزغاتُ الشَّيطان، ولا يتساهل في وارِداتِ تزيينه ومكيدته.

دلالةُ اسميَّة الجملة في: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ﴾:

عداوةُ الشَّيطان للإنسان دائمةٌ، وثابتة، ومؤكَّدة

التَّعبير بالاسميَّة في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾، ولم يقل: (يعاديكم)؛ لتحقيق الجانب الوجودي الثّابت في عداوة الشَّيطان للإنسان، فهو عدوٌّ للإنسان منذ أن وُجِد، وسيظلُّ عدوًّا له حتّى آخر لحظةٍ من وجوده على الأرض.

فائدةُ لفظ ﴿لَكُمۡ﴾ مقدَّمًا:

عداوةُ الشَّيطان تختصُّ بالأفراد وتستغرقهم شخصًا شخصًا

عداوةُ الشَّيطان شخصيَّةٌ تخصُّ أفراد المخاطَبين شخصًا شخصًا؛ ولتأكيد ذلك جاء بلام الاختصاص وضمير الخطاب، وقدَّمهما على اسم (إنّ)، فلم يقل: (إنَّه عدوٌّ لكم)، فأفاد بتقديم شبه الجملة تخصيص عداوته بالمخاطَبين، كأنَّه قيل: عداوته موجَّهةٌ إليكم أنتم خاصَّة، فهو لم يستثنِ أحدًا منكم خارج دائرة العداوة.

نكتةُ وصف لفظ ﴿عَدُوّٞ﴾ بأنَّه ﴿مُّبِينٞ﴾:

لا عذرَ لمن والى الشَّيطان وعادى المَلِك الرَّحمن

وصف ﴿عَدُوّٞ﴾ بقوله: ﴿مُّبِينٞ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ عداوته ظاهرة[1]، لا تحتاج إلى برهان، كأنَّ في هذا الوصف قطعًا لأعذار مَنِ اتَّبعه، فلا عذرَ بالجهل لمن أطاع الشَّيطان؛ لأنَّ عداوته جليَّة واضحة لا إمكانَ لخفائها، فهي عداوةٌ قطعيَّة لا جدال فيها، وظاهرة لا لَبْس

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 20/ 635، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 768.

معها، ولا احتمالَ يشوبها، ومن بلاغة صيغة (فعيل) هنا جريانها بمعنى الفاعل على اللُّزوم، ومعنى المفعول على التَّعدّي، فالشَّيطان ظاهر العداوة في نفسه من أبان اللّازم، ومُظهِرها لغيره من أبان المتعدّي، فقد أقسم بإغواء العباد أجمعين[1].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 95.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والخمسون،
سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 54 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-02-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 54 : المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-02-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8769435 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"